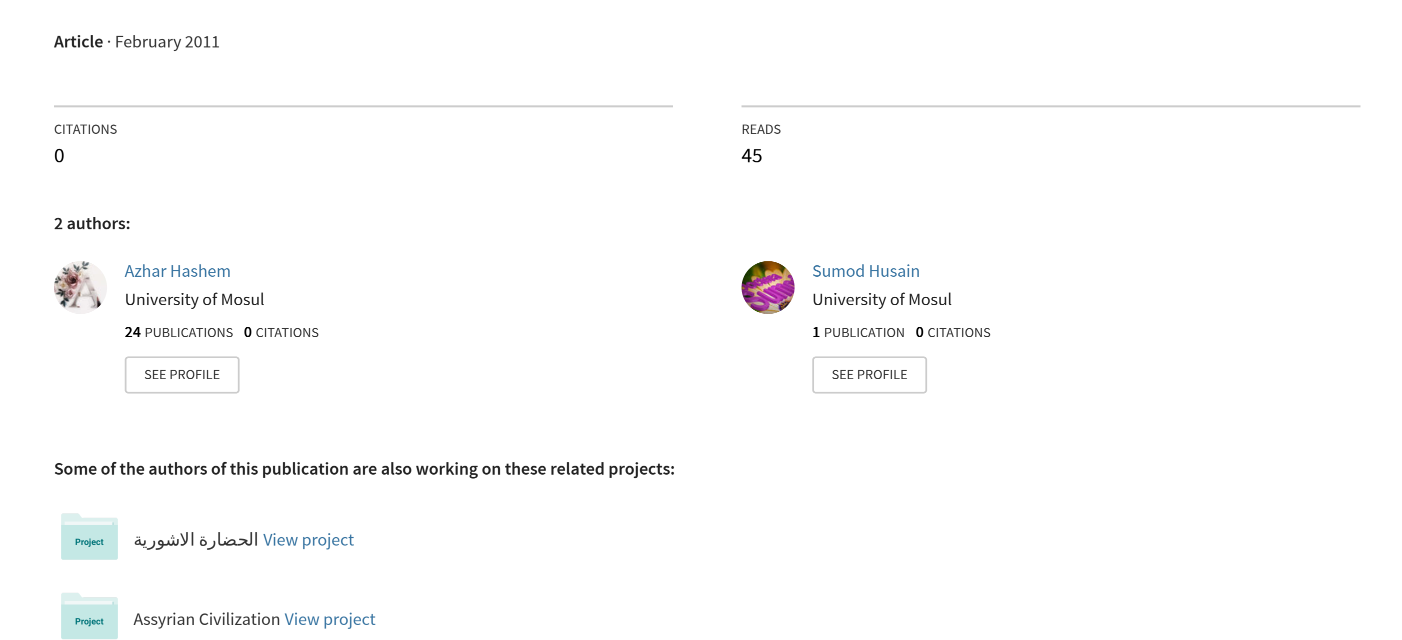
وسائل معالجة الأمراض في بلاد اشو ر

Article · February 2011



2 authors:

Azhar Hashem
University of Mosul

Sumod Husain
University of Mosul

بعض الوسائل المستخدمة لمعالجة الأمراض في بلاد أشور

د. أزهار هاشم شيت[*] د.صمود حسين علي[**]

تاريخ استلام البحث: ٢٠١١/٥/٢٤
تاريخ قبول النشر: ٢٠١١/٨/٤

الملخص:

اعتقد الآشوريون ان الأمراض سببها الأوساخ وتنتقل بالعدوى أما ما نسميه اليوم بالأمراض النفسية والعقلية فهي باعتقادهم سببها الأرواح الشريرة والعفاريت، ولهذا فقد تنوعت وسائل المعالجات وكانوا على علم ودراية بالأعشاب والنباتات الطبية فقد تم الكشف في مكتبة الملك الآشوري أشور-بان-ابلي (اشوربانيبال)على نصوص مسمارية تحتوي على أكثر من (٢٥٠) نوعا من النباتات والأعشاب المستعملة لأغراض العلاج من مختلف الأمراض.

وهناك وسائل أخرى استخدمها الآشوريون لأغراض العلاج أهمها اللجوء الى الكهنة والمعزمين لإخراج الأرواح الشريرة والعفاريت بوسائل متعددة منها التطبب بالماء، و المسح بالزيت، و تقديم الأضاحي والقرابين ،و استخدام الخيوط والحبال وعمل الدوائر السحرية و التمائم والأحجية والتعاويذ.

Some methodes used in treating The diseases in Assyria

Abstract:

The Assyrians believed that the main cause of diseases infected was the dirtiness . But who is recently called psychiatric and mind diseases , They thought them caused by

[*] أستاذ مساعد/ كلية الآثار.

[**] مدرس/ كلية الزراعة والغابات.

demons spirits and jinn . So the methods of treatment varied . They were had knowledge of herbs and medical plants . More than (250) species of herbs and plants were mentioned in the Assyrian king's library) Assur banipal (king was used for remedy purposes , there are another ways One of the most important methods used by Assyrians was their dependence on priests and their dependence on exorcisms by using water , wiping with oil , offering oblations ، using fibers , ropes and making magic circles with the incantations and the amulets as well

مقدمة:

من ابرز ما امتازت به المعالجات الطبية عند الآشوريين تعدد الوصفات للمرض الواحد وذلك لاستعمالها بديلا في حالة فشل إحداها. وكان الدواء يحضر على أشكال مختلفة كالمحاليل والعصارات والمنقوعات والسفوفات وهي إحدى صور الأدوية التي كانت تعطى عن طريق الفم ووصفت النشوفات لإمراض الأنف والغسول والمراهم والقطرات للعين والأذن،كما كان الآشوريون يعتقدون ان الأمراض تسببها الأوساخ وتنتقل بالعدوى ولهذا فقد اهتموا بالنظافة الشخصية أما الأمراض النفسية والعقلية فهي باعتقادهم تسببها الأرواح الشريرة والعفاريت(١). ولهذا فقد تعددت وسائل المعالجات عندهم وهي كما يلي:

أولا :- كان الآشوريون على علم ودراية بالأعشاب والنباتات الطبية ومدى تأثيرها في الشفاء من الأمراض سواء استخدم ذلك النبات أم العشب منفردا أم مركبا وبكميات قليلة أو كثيرة ،وتشير النصوص المسمارية الى ان للطبيب الذي يعرف بالسومرية (A.ZU)و وبالاكدية (asu) دور كبير في تحضير الأدوية فقد جاء في احد النصوص انه : "تم تحضير هذا المرهم بيدي طبيب"(٢) وقد ورد في مكتبة الملك الأشوري أشور-بان-ابلي (اشوربانيبال) اكثر من(٢٥٠) اسما لأنواع من النباتات والأعشاب المستعملة لأغراض العلاج من مختلف الأمراض.

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه النصوص المسمارية ضمت مجموعة من النباتات التي استخدمت في الطب الآشوري ومما يثير الاستغراب أن الكثير من هذه النباتات والتي كان أجدادنا الآشوريون يعرفونها ويعرفون فوائدها الطبية يعد معظمها غير معروف لدى الكثيرين وأهملت الكثير من هذه النباتات في

وقتنا الحالي، ونحن في هذا البحث نحاول إلقاء الضوء على بعض من النباتات التي ورد ذكرها في الرقم الطينية والتي كانت تستخدم في الطب الآشوري عسى أن ان تفيد المهتمين في هذا المجال وهي:

١- **الأرز : *Cedrus libani*** يعرف في النصوص الطبية بالسومرية ERIN $^{GI\check{S}}$ و بالمفردة الاكدية (erenu).[٣]

وتنمو أشجار الأرز بصورة طبيعية في المناطق الجبلية المرتفعة وهي شجرة كبيرة دائمة الخضرة بطيئة النمو ثمارها من ألنوع المخروطي.[٤]

الجزء الطبي : المخاريط

المواد الفعالة : الزيت، الراتنج

الأثر الطبي : تمتاز الأرز بأخشابها الراتنجية الجامدة وهي مصدر الراتنج الذي يستخدم في الأغراض الطبية حيث يحتوي على البورنيول وزيت التربنتين، يستخرج من هذا الزيت مادة هيدرات التربين وهي علاج شائع لأنواع الزكام والسعال و لعلاج الروماتيزم.[٥]

٢- **العرعر: *Juniper phoenicea sp.*** ورد في النصوص الطبية الآشورية بالمفردة الاكدية (burāšu)[٦] أشجار أو شجيرات .

الجزء الطبي : الأوراق والثمار والقمم الطرفية[٧]

المواد الفعالة : تحتوي الأوراق والثمار على زيت طيار هو زيت العرعر وهو من الزيوت الطيارة Volatile oils وقد تصل نسبته إلى ١,٢% ويتركب الزيت من مواد تربينية terpenes وعند تبريد الزيت تترسب مادة بلورية تسمى كافور العرعر juniper camphor، كما يحتوي العرعر على مواد سكرية ٣٣ % وراتنجية ١٠ % ومواد مرَّة وأحماض عضوية وشموع.[٨]

الأثر الطبي:* الأوراق : مغلي الأوراق مضاد للإسهال، ومسحوق الأوراق لعلاج الالتهابات الجلدية والجروح المتقيحة، توسيع القنوات البولية، منق للدم، طارد للرياح .

ومن الأوراق الأصماغ المثبتة في صناعة العطور ومستحضرات التجميل وبعض الصناعات الغذائية

ويستخرج من أخشابها زيت الكاد cade oil الذي يستعمل بكثرة في مجالات الطب البيطري في علاج الاكزيما وجرب المواشي[٩]

٣- **الزعرور: *Crataegus sp.*** يعرف في النصوص الطبية الآشورية بالمفردة الاكدية(arzallu)[١٠] أشجار وشجيرات الجزء الطبي : الأوراق والأزهار والثمار.

المواد الفعالة : تحتوي أوراقها وأزهارها وثمارها على مركبات الفلافونويد والجيلكوسيدات والصابونيات والانثوسينادينات والتانينات والفينولات. والثمار على فيتامين C وحامض الستريك والتارتريك.[١١]

الأثر الطبي : يستعمل مستحلبه علاجاً لأمراض القلب المتوسطة الشدة وما يرافقها من أعراض كالذبحة الصدرية وتصلب الشرايين وتزايد ضغط الدم و مدر للبول وقابض، خافض للضغط ومهدئ، لعلاج تصلب الشرايين وخفقان القلب، لعلاج توتر الأعصاب والتشنج، موقف للنزيف، لمعالجة النزلة الصدرية، لتخفيف آلام انقطاع الدورة الشهرية في سن اليأس، ولعلاج طنين الأذن والتهاب البلعوم واللوزتين وآلام الحنجرة. تَحسين الذاكرةِ السيّئةِ، عَمَل بتَحسين تجهيزِ الدَمّ إلى الدماغ.[١٢]

٤- **السرو الأخضر *Cupressus sympervirens***: يعرف في النصوص السومرية ŠUR.MIN وفي النصوص الطبية الآشورية بالمفردة الاكدية (šur menu).[١٣]

شجرة دائمة ألخضره الجزء الطبي : الأوراق والثمار أي المخاريط الثمرية المؤنثة والبذور والخشب والقلف والافرع الغضة والزيت العطري . المواد الفعالة : مركبات تربينية و تانينات Tannins والفلافونات Flavons والزيوت الطيارة Volatile oilsوتحتوي كامفين Camphor .

الأثر الطبي : وقف النزيف لان له صفات قابضة للأوعية الدموية كما يفيد في علاج التشنج والأنيميا والسعال ألديكي والإسهال وقديما كان يستعمل مسحوق الثمار مع الماء لتسكين ألام اللثة والأسنان باستخدامه كغرغرة والقليل من مسحوق الثمار يفيد في إدرار البول وزيادة العرق ويسرع من التآم الجروح وشفائها فهو يستعمل كضمادات مطهرة لشدة فعاليتها التي تقضي على البكتريا والفطريات الضارة.[١٤]

لقد استعمل الإغريق المخاريط المهروسة والمنقوعة في الخمر لعلاج الزحار وبصق الدم بالسعال والربو والسعال.وقد نقشت أشجار السرو على الجدران الخارجية لمعبد رمسيس الثالث بالكرنك بمصر حيث كان هذا النبات مقدساً، وكان الفراعنة يستخدمون أوراق نبات السرو في عدة أغراض من أهمها وصفه فرعونية قديمة لصبغ الشعر وكانت تستخدم جذور النبات بعد سحقها وعجنها بالخل ثم توضع على شعر الرأس على شكل لبخه بغرض تقويته وصباغته.

وقال ابن سينا في السرو يذهب البهاق ومسود للشعر وورقه الطازج مع الجوز والجميز للفتق إذا ضمد به وإذا دق جوز السرو ناعماً مع التين وجعل

منه فتيله في الأنف ابرأ اللحم الزائد وطبخه بالخل يسكن وجع الأسنان وهو نافع من أورام العين ضمادا وجوزه بالشرب لعسر التنفس وللسعال المزمن ينفع من عسر البول وقروح الأمعاء والمعدة.(١٥)

وقال داود الانطاكي في تذكرته عن السرو" صمغه يلحم الجراح ويحبس الدم مطلقاً ويجفف القروح أين كانت ويحلل الأورام ويجلو الآثار خصوصاً البرحي طلاءاً وشرباً والغرغرة بطبخه حاراً تسكن أوجاع الأسنان وقروح اللثة ويشد رخاوتها وثمره طرياً يشد الأجفان ويلحم الفتق اكلاً وضماداً ويطرد الهوام بخوراً وإذا عجن بالعسل ولعق ابرأ السعال المزمن وقوى المعدة وصمغه يقطع البواسير وإذا طبخ ورقه مع ثمره مع الاملج والماء والخل حتى يتهرآ ثم طبخ ذلك في دهن وطلي به الشعر سوده وطوله ومنع تساقطه ومع المر يصلح المثانة وتمنع البول في الفراش. وقال ابن البيطار في جامعة ورق هذا النبات قضبانه وجوزه ما دامت طريه لينه تذبل الجراحات الكبار في الأجسام الصلبه ويستعمل أيضا في مداواة الجمره فيخلطونه أما مع الشعير والماء أو مع خل ممزوج مزجاً مكسوراً بالماء وإذا شرب ورقه مسحوقاً بطلاء وشيء يسير من المر نفع المثانة التي تصب إليها الفضول ومن عسر البول.اما في الطب الحديث فانه عندما يوضع السرو خارجيا كدهون أو زيت عطري يحدث تقبضاً للأوردة الدوالي والبواسير ويضيق الأوعية الدموية ويستخدم مغطس من المخاريط للأقدام لتنظيفها ومكافحة فرط التعرق وعندما يؤخذ السرو داخليا يعمل مضاداً للتشنج ومقوياً عاماً ويوصف للشاهوق وبصق الدم والسعال التشنجي ويفيد هذا العلاج أيضا الزكام والأنفلونزا والتهاب الحلق".(١٦)

٥- الصنوبر *Pinus* sp: ورد في النصوص الاشورية بالمفردة الاكدية (asuhu)(١٧).

استعمل زيت الصنوبر الراتنجي قديماً في علاج بعض حالات الروماتزم والتأم الجروح الكبيرة كما تدخل بعض مكوناته في تكوين اللصقات المفيدة في إزالة الآلام الناتجة من البرد وعرق النسا وتدخل أيضا ضمن المطهرات الداخلة في صناعة ضمادات الجروح المعقمة ويمكن استخدامها كمادة منشطة ومدرة للبول وطاردة للبلغم ومطهرة للبلعوم ويفيد زيت التربنتين المستخلص من الصنوبر علاجا شعبيا لتطهير بعض التقيحات الفطرية والحكة عند الأطفال وتخفيف حالات ضيق التنفس وتخفيف الالتهاب الرئوي وتسيكن حالات ألمغض المعوي وطرد الديدان المعوية ويفيد في ألام الأسنان واللثة.(١٨)

٦- **الصفصاف : *Salix sp.*** ورد بالسومرية بصيغة EŠI /GIšHU-**LU**- **UB** GIš وفي النصوص الاشورية بالمفردة الاكدية (hilépu)(١٩). الجزء المستخدم من نبات الصفصاف هو اللحاء الذي يحتوي على الساليسيلات المكون الطبيعي للأسبرين(٢٠).

٧- **السماق:** ورد في النصوص السومرية بالمفردة AB.DUḪu،وفي النصوص الاشورية بالمفردة الاكديةkammantu)(٢١)شجيرة متساقطة الأوراق وتستعمل ثمارها والأوراق طبيا لجعل لون الشعر اسود بغلي ورق السماق ويفرك الشعر بمائها كل يوم.(٢٢)

٨- **الخروع : *Ricinus communis*** : ورد في النصوص السومرية بالمفردة AG.PAR وفي النصوص الاشورية بالمفردة الاكدية šagabegalza(٢٣).

الجزء المستعمل منه طبيا الزيت المستخلص من البذور لعلاج مسمار الأرجل والأصابع

و الخروع ينفع المصاب بالكزاز شربا ودهنا. أما زيت الخروع لعلاج الحروق. كما انه يستخدم كمادة مسهلة(٢٤).

ونذكر بعض الأعشاب التي ورد ذكرها في النصوص الطبية الاشورية مع ذكر ماثبته العلم من فؤائدها الطبية في الوقت الحاضر:

١- **البابونج :*Matricaria chamomilla*** ورد في النصوص السومريةLAG A.ŠA /LAG.GAN وفي النصوص الاشورية بالمفردة الاكدية kirban eqli(٢٥).

وهو عبارة عن نبات عشبي الجزء المستخدم منه أزهاره يحتوي على زيت طيار واهم مركباته الازولين يستخدم مغلي البابونج مشروبا لعلاج القرحة ويعمل على تسكين الم الرجلين والصداع وانتعاش الجسم ولعلاج حساسية الصدر يؤخذ مستحلب البابونج ويشرب صباحاً ومساءاً كما يفيد المستحلب لغسل العيون المصابة بالرمد ولعلاج أوجاع البطن و في حالة التهاب المسالك الهوائية الأنف والحنجرة والقصبة الهوائية فيستعمل بخار مغلي الأزهار . ويفيد البابونج لمعالجة البواسير وفي التهاب الفم والصداع والاكزيما ولمعالجة العديد من أمراض النساء كآلام الحيض وآلام المبيض وغيرها(٢٦).

ولجعل لون الشعر اصفراً ذهبياً نستعمل مستحلب البابونج ولتشقير الشعر تفرك فروة الرأس بماء قدره لتر تغلى فيه قبضتان من زهر البابونج وهذا يقويه أيضا.

٢- **الكمون** :*Cuminum cyminum* ورد في النصوص السومرية بصيغةGAMUM وفي النصوص الاشورية بالمفردة الاكديةkamunu(٢٧).

وهو نبات عشبي حولي رهيف والجزء المستعمل طبيا هي الثمار المجففة والبذور أو الزيت العطري ويفيد الكمون في علاج الغازات(٢٨).

٣- **النعناع** : *Mentha piperita* ورد في النصوص السومرية BURU.DA ᵘوفي النصوص الاشورية بالمفردة الاكديةurnu(٢٩).

يوصف النعناع بأنه صديق للقلب والأعصاب والجهاز الهضمي ينشط المعدة ويبعث القوة في الجسم ويهدئ هياج الأعصاب وتفيد في شفاء اللثة والأسنان وتطيب رائحة الفم. ولتسكين آلام الأسنان يمضغ ورق النعناع حتى يسيل ماؤه الى موضع الألم . ويعمل على طرد الغازات(٣٠)

٤- **الجرجير** *Eurica Sativa*: ورد في النصوص السومرية SI.SA وفي النصوص الاشورية بالمفردة الاكديةšudunu (٣١).

ينقي الدم وينظف المعدة ويعالج نزيف اللثة ويعالج تساقط الشعر وتقويه و منبه ومضاد لحفر الأسنان ومدر للبول وهاضم للمعدة وملين للبطن(٣٢).

٥- **الكتان** :*Linum sp.* اسمه بالسومرية (GIš GADA) يردافها بالاكدية Kitu وهو الذي يقابل المفردة العربية لفظا ومعنى.(٣٣) وهو نبات حولي ويفاد طبيا منه لمعالجة السعال والربو(٣٤)

٦-**الخردل:** ورد في النصوص السومريةبصيغة ḪAR.ḪAR وفي النصوص الاشورية بالمفردة الاكدية haldappanu(٣٥).

يستعمل لعلاج وجع الأسنان يطبخ الخردل ويضمد الفم بمائه فانه يسكن وجع الأسنان(٣٦).

٧- **الكركم** :*Curcuma longa* ورد في النصوص السومرية بصيغةKUR.GI.RIN.NA وفي النصوص الاشورية بالمفردة الاكدية kurkānu(٣٧).

يستخدم لعلاج القرحة حيث أثبتت الدراسات العلمية الباكستانية إن زيت الكركم وحتى بتراكيز خفيفة يؤثر على الكثير من انواع الفطريات باخذ جزء من زيت الكركم واضافته الى ضعفه من الماء ثم يدهن به الاماكن المصابة(٣٨).

٨- **الكرات** : ***Curcuma longa*** ورد في النصوص السومرية بصيغة $GA.RAŠ^{SAR}$ وفي النصوص الاشورية بالمفردة الاكدية karašu[٣٩].

وينفع في اضطرابات الجهاز البولي ويساعد في طرد حصاة الكلية والرمال البولية وهو منشط جيد للاذهان والابدان ويرفع عن الأمعاء اذى الامساك والخمول وله فعل مضاد لمستوى الكوليسترول في الدم ويمكن استعماله غسولاً لما يظهر على البشرة من بقع حمراء وطفح جلدي و ماؤه ينفع من البواسير[٤٠].

ثانيا:-

التطبب بالماء : كان للماء دورا مهما عند الآشوريين إذ استخدم مع قراءة الأدعية والتعاويذ وعمليات الرقي وكان يطلق عليه "ماء الحياة "حيث يرش الماء سبع مرات على وجه المريض ثم يقرا الكاهن المعزم التعويذة .ورد في احد النصوص:

"دعهم يسحبون ماء التطهير
دعهم يرشوه على المريض
دعهم يأخذوا هذه الأقداح من حجر hulalu
دعهم يسحبون الماء من المحيط من البحار الواسعة
ماء دجلة والفرات"[٤١]

وجاء في نص "تجاه الحمى الباردة المضرة للجسد
ماء من بئر لم تمسه يد
واملأه في إناء شوخرراتو
وتستمر التعويذة الى ان تقول واسكب الماء على ذلك الشخص"[٤٢]

كما ان استخدام مياه الآبار والعيون للتطهير والعلاج في بلاد الرافدين هي فكرة توارثتها الأجيال حيث يذهب المصابون وبخاصة الأمراض الجلدية الى ينابيع المياه الدافئة مثل حمام العليل وعين كبريت للاستشفاء بمائها والاستحمام فيها للأغراض العلاجية .

ثالثا:-

المسح بالزيت :الذي كان بمثابة طقس التطهير سواء لتطهير الأفراد من ذنوبهم التي ارتكبوها ام لتطهير الأمكنة من العفاريت والأرواح الشريرة ويرافق هذا الطقس العديد من التعاويذ والرقي وهناك أنواع أخرى من التعاويذ تعنون بالحالات التي وضعت لها تجري خلالها عملية المسح بالزيت مثل :-

أ- **تعويذة الدودة (التسوس)** السن مريضة العصب ، ومما جاء فيها شأن استعمال الزيت ما يلي:- تخلط شيئا من الجعة ومن الزيت واقرأ عليها التعويذة ثلاث مرات وضع المزيج على السن".[٤٣]

ب – **تعويذة لتسهيل الام الولادة :-** استعملت عملية المسح بالزيت لتخفيف الالام عند الولادة مثل" أسطورة جارية اله القمر أو البقرة السماوية والتي كانت تتلوى من الام قاسية في أثناء مخاضها مما حمل الإله سين اله القمر الى تقديم المعونة إليها لأنه كان شغوفا بحبها ، فوضعها على مروج زكية واعطاها ماءا لتشرب وعندما صرخت من الألم . أنهال عليها نور السماء بحضور ابنتا أنو أحدهما تحمل ماء الولادة المعسرة لتخفف من الام مخاضها والاخرى تحمل زيتا مقدسا في ابريق لدهان جسمها فأتمت ولادتها بصورة طبيعية ".[٤٤]

رابعا:-

الألوان: اعتقد الآشوريون بقابلية الألوان في التأثير على الحالات المرضية والنفسية وبالتالي شفائها فمثلا اللون الأحمر له القدرة على طرد الأرواح الشريرة حيث كان المعزم أو الكاهن الاشيبو يرتدي اللون الأحمر بوصفه الدرع الواقي وله القدرة على إبعاد الأذى كما ان كاهن ال (مشمشو) اي طارد الارواح الشريرة يصارع الشياطين ويصرخ مرددا :

"لففت نفسي ضدك بقطعة قماش حمراء براقة
عصمت نفسي منك".[٤٥]

و لهذا كانوا يعمدون على صبغ اطر الأبواب باللون الأحمر لحماية مدخل الأبواب من كل التأثيرات الشريرة فضلا عن قدرته على معالجة بعض الأمراض كالحصبة لأنه يعطي ا لقوة الجسدية والحيوية والنشاط[٤٦]، آما بالنسبة للون الأصفر فلربما توصلوا أن جرعات من دواء اصفر له القدرة على معالجة اليرقان كما استطاعوا من خلال الألوان التي تظهر على المريض سواء في جسمه أم عينيه آن يعدوها علامات مهمة تساعدهم في التنبؤ بحالة المريض.[٤٧]

خامسا:-

تقديم الأضاحي والقرابين: كان للأضحية في نظر العراقيين القدماء والآشوريين بالأخص مغزى ديني ذلك أن الحيوان المضحى به غالبا ما كان يقدم تعويضا أو بديلا لحياة الشخص المريض وكانت الأغنام من الحيوانات المفضلة عند تقديم القرابين فحسب اعتقادهم إنها كانت تمنح مقدميها القوة ورضا المعبودات وللتخلص من الأرواح الشريرة[٤٨]

سادسا:-

استخدام الخيوط والحبال: ولغرض تخليص المريض من الأرواح الشريرة التي كانت باعتقادهم المسببة للأمراض كان كاهن الاشيبو يعمد الى استخدام الخيوط والحبال جاء في احد النصوص :"خذ صوفا ابيض وعصب غزال واعشابا ثم اعمل من ذلك حبلا واعقده سبع عقد واينما تعقدها اربط العقاقير في صوف احمر وكرر التعويذة سبع مرات وضع عنب شجر السدر على الحبل ثم اربط هذه التعاويذ الملفوفة على الجبين بالحبل فانه سيعيش".[٤٩]

ولازالت هذه العادة متوارثة وبخاصة عند الزيارات الى الأضرحة ومقامات الصالحين.

سابعا:

الأيام المفضلة: ان المرجح من اختيار الأيام المفضلة قد يعود الى أحداث وقعت في أيام معينة مما جعلها فالأ حسنا عند الناس أو ربما العكس فعلى سبيل المثال كان الأطباء الآشوريين يمنعون مرضاهم من مراجعتهم في الأيام ٧، ١٤، ١٩، ٢١، ٢٨ من كل شهر جاء في احد النصوص مايلي "في أي يوم قابل للقسمة على سبعة أو في اليوم ...."[٥٠]

ثامنا:-

ألأحجار: كان العراقي قديما يحمل كيسا فيه أحجار وحصى كتعويذة لغرض الوقاية من المرض وهناك مجموعة من الأحجار لصد العين الحاسدة وهي العقيق والفيروز (حجر النصر) واللؤلؤ (عين السمك) واللازورد.[٥١] ومازال أهالي الموصل يستخدمون أنواعا من الخرز والأحجار(الحرز) وهي متنوعة حسب الغرض الذي وجدت له.

تاسعا:-

التعاويذ: وذلك باللجوء الى المعزم (asipu) وتعني طارد الأرواح مستعملا الأدعية والتعاويذ والأدوية من نصوص أدبية تمجد المعبودات التي كانوا يستعينون بها، وتسمى باللغة الاكدية (siptu) كانت توضع لطرد الجن الشريرة المؤذية التي تسبب الأمراض الجسدية والعقلية وتستعمل لإبطال عمل السحرة، وهي طريقة في العلاج لا تختلف من حيث المضمون عن أساليب العلاج النفسي المتبعة ألان لطمأنة المريض نفسيا على صحته ورفع معنوياته. والتعاويذ: هي الرقية التي يرقى بها الإنسان من فزع أو جنون لأنه يعاذ بها أما التعاويذ التي تكتب وتعلق على الإنسان من العين وقد نهي عن تعليقه وهي تسمى المعاذات.[٥٢] وكانت أفضل تعويذة لحماية بيوتهم من وباء الطاعون،وهي أسطورة ايرا إذ ان وجودها باعتقادهم يحفظ أصحاب البيت من

غضب اله الطاعون والرقيم الخامس منها حفظ كتعويذة وقد صنعت من حجر اسود له بروز من الأعلى وثقب صغير ولا يزال مسمار النحاس فيه وهو محفوظ ألان في المتحف البريطاني جاء فيها:

"الالهه السبعة الأبطال الذين ليس لهم نظير ينزلون الرحمة على ابن إلهك (الشخصي)...من هذا الوباء ...هذه الفاجعة هذه الكارثة يغضب ايرا ..الطاعون..".(٥٣)

عاشرا:-

الأحجبة والتمائم : إذا انتقل الصرع الى يد العفريت ضع خمسة عقاقير على شريط من الجلد لفرخ صغير وعلقها حول عنقه فانه سيتحسن"(٥٤)، وجاء في تميمة أخرى من البرونز (في متحف باريس) ويظهر فيه طفل راقد على سريره ويقف اثنان من الاشيبو احدهما الى جانب السير والأخر عند قدمي الطفل وهما يرتديان قناع سمكة ويظهر في الجزء العلوي من التميمة سبعة عفاريت بوجوه وحشية وهي تفصل بين الطفل والكهنة وهناك ثلاثة عفاريت تغادر المكان من الجهة اليمنى بينما تغادر العفريتة لابارتو المكان بقاربها(٥٥).

حادي عشر:-

المسح بالدم : ورد الدم بالسومرية MUDوترادفها بالا كديةdamu (٥٦) وقد استخدمت الدماء في معالجة أمراض عديدة مثل الصرع حيث يمسح على المريض بدم أسد أو كلب أو ذئب أو قط بري أو سلحفاة جاء في احد النصوص "يجب ان يمزج بالزيت ودم الإوزة ودم الحمام ودم الثعلب ويؤخذ مسحة من الدم بوساطة الإصبع يتم وضعها على الجزء المعتل من المريض"(٥٧). وكان على الكاهن المختص بالتعاويذ ان يستخدم الدم عن طريق المسح لطرد الأرواح الشريرة، وقد ورد في احد النصوص ان الملك قام بنفسه بتقديم القرابين وأداء طقوس وتعاويذ ورش دم الضحية(٥٨).

الخاتمة :

عندما يمرض الإنسان هو أو احد أفراد عائلته في أي زمان ومكان فانه يلجا الى كل السبل والوسائل المتاحة أمامه للوصول الى حالة تحقق له العلاج والشفاء من المرض ،وقد تنوعت وسائل المعالجات عند الآشوريين فكانوا على دراية بالأعشاب والنباتات الطبية، فضلا عن استخدامهم لوسائل أخرى لأغراض العلاج من الأمراض التي نسميها اليوم بالأمراض النفسية والعقلية وذلك بلجوئهم الى الكهنة فحسب اعتقادهم كان لهم دور بإخراج الأرواح الشريرة والعفاريت من جسم الإنسان بوسائل متعددة منها التطبب بالماء، و

المسح بالزيت، و تقديم الأضاحي والقرابين، واستخدام الخيوط والحبال وعمل الدوائر السحرية و التمائم والأحجية والتعاويذ.

الهوامش:

١- البدري، عبد اللطيف ،من الطب الاشوري ، بغداد ،١٩٧٦،ص٢.

٢- اسماعيل ، بهيجة، خليل ،الطب دوره ومكانته في حضارة العراق ،ضمن بحوث الندوة القطرية الخامسة لتاريخ العلوم عند العرب ،بغداد ١٩٨٩ص٧٠

٣- لابات ، رينيه، قاموس العلامات المسمارية،ترجمة البير ابونا وليد الجادر وخالد سالم اسماعيل ، المجمع العلمي ٢٠٠٤،علامة ٥٤١

٤- نحال ابراهيم ; رحمة ، أديب و شلبي ، محمد نبيل . الحراج والمشاتل الحراجية . مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، ١٩٩٦ ص٦٥.

٥- الموصلي ، مظفر احمد نباتات طبية ذكرتها الكتب السماوية . دار ابن الاثير للطباعة والنشر في جامعة الموصل(٢٠٠٧).**ص١٢٢** .

٦- لابات، رينيه، المصدر السابق علامة ٥٩

٧- داؤد، محمود . تصنيف أشجار الغابات . دار الكتب للطباعة والنشر . جامعة الموصل . الموصل. العراق١٩٧٩ . ص١٢٠

٨- حسين ، فوزي طه قطب. النباتات الطبية زراعتها ومكوناتها . مطبعة دار المريخ للنشر الرياض . السعودية، ١٩٨١ ،ص٥١.

٩- أبو زيد ، الشحات نصر. النباتات العطرية ومنتجاتها الزراعية والدوائية . الدار العربية للنشر والتوزيع . مصر، ١٩٨٨ ص٨٧ .

10- Thompson, R.C., Adictionary of Assyrian Botany, London, 1949,p317.

11- Balta , M. F. ; Celik , F. ; Turkoglu , N. ; Ozrenk , O. and Ozgokce , F.. Some fruit traits of hawthorn (*Crataegus spp.)* genetic resources from Malatya, Turkey. (2006)Res. J. Agric. & Bio. Sci. , (2) : 531 – 536

١٢- حشيمة ، ايناس . امراض النساء وعلاجها بالاعشاب دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع عمان – الاردن، ٢٠٠٣ ص١١.

13- CAD ,Š,111,P349:a,CAD,P388:a.

١٤- أبو زيد ، الشحات نصر ، المصدر السابق ص٩٧

١٥- مشنطط ، احمد هيثم و قطاع ، احمد ، . النباتات الطبية والعطرية مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية . جامعة حلب . حلب – سوريا، ٢٠٠٩ص٣١. والموقع www.mojtamai.com/health.

١٦-أبو زيد ، الشحات نصر، المصدر السابق ص٩٧.

17- CAD, Š,I,p 327; Rownton.M.B, The Wood land of Ancient Western Asia, Orientala, vol. 26,no.1,1967,p.270.

١٨- أبو زيد ، الشحات نصر ، المصدر السابق، ص٧٠.

١٩- باقر ،طه ، دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المسمارية ،ج ١،مج ٨ بغداد ١٩٥٢ ،ص٢٠

٢٠- الموصلي، مظفر احمد ، المصدر السابق ص١٢٢

21- Thompson, R.C. op-cit,p162.

٢٢- نادر ، نبيل، التداوي بالاعشاب الطبية . دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، ٢٠٠٥ ص٩ص٣٢. للمزيد من المعلومات عن استخدامه الطبي في العراق القديم ينظر: الدليمي، مؤيد محمد سليمان جعفر ، دراسة لاهم النباتات والاعشاب الطبية في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية ، أطروحة دكتوراة ، جامعة الموصل ،٢٠٠٦ص١٥٢-١٥٨.

23- CADŠ,1,P61:b

٢٤- نادر ، نبيل، المصدر السابق ص١٥٠ . وللمزيد من المعلومات عن استخدامه الطبي في العراق القديم ينظر: الدليمي، مؤيد محمد سليمان جعفر، المصدر السابق ، ص١٣٢-١٣٩.

25- CAD,K.,P403:b

٢٦- نادر ، نبيل المصدر السابق، ص١٥٠. . للمزيد من المعلومات عن استخدامه الطبي في العراق القديم ينظر: الدليمي ،مؤيد محمد سليمان جعفر ، المصدر السابق ، ص١٤٣-١٥٢

27- CAD ,K,P131 :b

٢٨- الصافي ، صلاح محمد. اسرار من الطبيعة للصحة والعلاج قديما وحديثا . دار الرضوان للطباعة والنشر والتوزيع حلب – سوريا، ٢٠٠٨ ص١٨

29- Thompson, R.C ,op-cit,p210

٣٠- نادر ، نبيل ، المصدر السابق ص١٥٢.

31- Thompson, R.C. ,op-cit, p77.

٣٢- حشيمة ، ايناس . امراض النساء وعلاجها بالاعشاب دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع عمان – الاردن ، ٢٠٠٣، ص٢١و ص٤٧

٣٣- الدليمي ،مؤيد محمد سليمان جعفر ، المصدر السابق ، ص١٣٩-١٤٢

٣٤- نادر ، نبيل، المصدر السابق، ص٤٥ .

35- CDA,P.163: a

للمزيد من المعلومات عن استخدامه الطبي في العراق القديم ينظر: الدليمي مؤيد محمد سليمان جعفر ، المصدر السابق ، ص ١٠٦-١٢١.

٣٦- نادر ، نبيل، المصدر السابق، لبنان ص١٥٣.

37- CAD,K,P560:b

٣٨- مشنطط ، احمد هيثم و قطاع ، احمد ، المصدر السابق، سوريا ص ١١٢ للمزيد من المعلومات عن استخدامه الطبي في العراق القديم ينظر: الدليمي مؤيد محمد سليمان جعفر ، المصدر السابق ص١٥٨-١٦٥ا

39- CAD,K,P210

٤٠- الصافي ، صلاح محمد، المصدر السابق ص٢٢ .

41- Goelze,A,"An I Ncatation ag aginst Diseeses "JCS ,Vol 1x NO,1,1955,P15

٤٢- الامين، محمود ، "شعار سومر ر مز الحياة والحكمة والعرفان "سومر ،ج١ مج ٨ بغداد ١٩٥٢ ص٢٣

٤٣- روثن ، مرغريت ، علوم البابليين ، تعريب ،د. يوسف حبي ، دار الرشيد ،١٩٨٠،ص٧٤

44- Lambert, W.C .A middle Assyrian Medical Text ,Iraq vol 31, part1. 1969.p32.

٤٥- الجادر ، وليد ،الحرف والصناعات في العصر الاشوري الحديث المتاخر ،بغداد مطبعة الاديب ، ١٩٧٢ ص ٢٤٥.

٤٦- كونتينو ،جورج ، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي ،ط٢ ، ١٩٨٦ ، بغداد ،ص ٩٠

٤٧- الجادر ، وليد ، نظرات في مباحث ومؤلفات ، سومر ج ١-٢ ،مج ٢٦السنة ١٩٧٠ ص ٤١٠

٤٨- محمد امين ،سعد عمر، القرابين و النذور في العراق القديم ، ط١ ، بغداد، ٢٠١١ ص ٥٣.

49- Geller ,M ,The Surpu Incantation and Lev –V ,JCS,XXV,No 2 , 1980 ,p182

٥٠- الاسود، حكمت بشير ،الرقم سبعة في حضارة بلاد الرافدين الدلالات والرموز ،دمشق ٢٠٠٧ ص١٥٨

٥١- الدوري ، رياض عبد الرحمن ، السحر في العراق القديم في ضوء ، المصادر المسمارية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ،١٩٩٧، ص١٠٨-١٠٩.

٥٢- التعويذة :- هي الرقية التي يرقي بها الإنسان من فزع أو جنون لأنها يعاذ بها أما التعاويذ التي تكتب وتعلق على الإنسان من العين ، فقد نهى عن تعليقها وهي تسمى المعاذات أيضا ، يعوذ بها من علقت عليه من العين والفزع والجنون بنظر ابن منظور : لسان العرب ،م٣، بيروت١٩٥٥،ص٤٩٨-٤٩٩.

53- Reiner , E,TO.Landsberger,B,"Plague Amulets and House Blessings" ,JNES,VOL,XIX,NO,2,Chicago,1960,p151.

54- Ibid ,p 151 .

٥٥- عبد الرحمن ،يونس عبد الرحمن ،الطب في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الاداب جامعة الموصل ،١٩٨٩ ص٢٠

56- CAD ,D , p75

57- Stol ,M,Epilespsy in Babylonia ,Groninger , 1993 ,p105

٥٨- محمد امين ،سعد عمر المصدر السابق، ص٢٧.